معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها
طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى معان بنوع تكلف وهي التي يسمونها
طريقة الخلف وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والتكذيب بالسمع
فان النفي انما اعتمدوا فيه على امور عقلية ظنوها بينات وهي شبهات
والسمع حرفوا فيه الكلم عن مواضعه فلما ابتنا امرهم على هاتين المقدمتين
كانت النتيجة استجهال السابقين الاولين وانهم لم يتبحروا في حقايق العلم
بالله ولم يتفطنوا لدقيق العلم الالهي وان الخلف الفضلا حازوا قصب
السبق في هذا كله وهذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة
بمقدار السلف فكيف يكون الخلف اعلم بالله واسمايه وصفاته واحكم في
باب ذاته واياته من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان من ورثة الانبيا واعلام الهدى الذين بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم
والحكمة واحاطوا من حقايق المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكمة
غيرهم اليها لاستحيا من يطلب المقابلة تم قال ولم يقل احد
قط ان الله ليس على العرش ولا انه في كل مكان ولا انه لا داخل العالم
ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ولا انه لا تجوز الاشارة اليه
فان كان الحق فيما يقوله هولا النافون للصفات الثابتة في الكتاب
والسنة من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة
اما نصا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله ورسوله ثم على خير الامة انهم
يتكلمون دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده
لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه حتى جا المتوغلون في علوم الفلاسفة

فبينوا

فبينوا للامة العقيدة الصحيحة ودفعوا بمقتضى عقولهم ما دل عليه
الكتاب والسنة نصا او ظاهرا فان كان الحق في قولهم فلقد كان ترك
الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير فان حقيقة
الامر على ما يقوله هولا انكم يا معشر العباد لا تطلبوا معرفة الله وما
يستحقه من الصفات لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة
ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات في عقولكم فصفوه به
سوا كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له
في عقولكم فلا تصفوه به ثم هم هنا فريقان اكثرهم يقول ما لم تثبته
عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وكان الله تعالى قال لهم
ما نفاه قياس عقولكم مما اختلفتم فيه انفوه واليه عند التنازع فارجعوا
فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم
هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم فاعلموا اني امتحنتكم بتنزيله لا لتاخذوا
الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرايب
الكلام وان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفي دلالته على شي من
الصفات هذا حقيقة الامر على راي هولا المتكلمين قال وهذا الكلام قد
رايته صرح بمعناه طايفة من المتكلمين وان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة
الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله وما ابداه
هولا بقوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به الى قوله ثم
جاوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فان هولا اذا دعوا الى
ما انزل الله من الكتاب والى الرسول اي الى سنته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)